والقول انه عزوجل خاطب نبيه عليه السلام بهذا الخطاب ليتقرر به الشرع فيكون عاما من امته الى ان تقوم الساعه ثم اعطى نبيه عليه السلام الفوز على النفس والهوى كيلا يضراه ولا يحوجاه الى المجاهده والمحاربه بخلاف امته واذا دام المومن على هذه المجاهده الى ان ياتيه الموت ويلحق بربه عزوجل سيفا مسلولا ملطخا بدم النفس والهوى اعطاه ما ضمن له من الجنه بقوله عزوجل واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى الايه فاذا ادخله الجنه وجعلها داره ومقره ومصيره وامن من التحويل عنها والنقله الى غيرها والعود الى دار الدنيا جدد له كل يوم وكل ساعه من انواع النعيم وتغير عليه انواع الحلل والحلى الى ما لا نهاية له ولا غايه ولا نفاد كما جدد له في الدنيا كل يوم وكل ساعه ولحظه مجاهدة النفس والهوى واما الكافر والمنافق والعاصي لما تركوا مجاهدة النفس والهوى في الدنيا وتبعوهما ووافقوا الشيطان فانمرجوا في انواع المعاصي من الكفر والشرك وما دونهما حتى اتاهم الموت على غير الاسلام والتوبه ادخلهم الله تعالى النار التي اعدها للكافرين في قوله عزوجل واتقوا النار التي اعدت للكافرين فاذا ادخلهم الله فيها وجعلها مقرهم ومصيرهم وامهم فاحرقت جلودهم ولحومهم جدد الله لهم جلودا ولحوما غيرها قال الله عزوجل كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها يفعل الله عزوجل بهم ذلك لانهم وافقوا نفوسهم واهواهم في الدنيا في معاصي الله فاهل النار يجدد لهم كل قريب جلودا ولحوما لايصال الالام والعذاب الاليم واهل الجنه يجدد لهم كل قريب النعيم ليضاعف اللذات والشهوات لديهم وسبب ذلك مجاهدة النفس وترك موافقتها في دار الدنيا وهذا هو معنى قول النبي عليه السلام الدنيا مزرعة الاخره وقال رضي الله عنه اذا اجاب الله عبده الى ما ساله واعطاه ما طلبه لم ينخرم بذلك ارادته ولا ما جرى به القلم وسبق العلم لكنه يوافق

سواله

سواله مراد ربه عزوجل في وقته فيحصل الاجابه وقضاء الحاجه في الوقت المقدر الذي قدر في السابقة لبلوغ القدر فيه قال اهل العلم في قوله عزوجل كل يوم هو في شان اي يسوق المقادير الى المواقيت فلا يعطي عزوجل احدا في الدنيا بمجرد دعايه والذي ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يرد القضا الا بالدعا قيل المراد به لا يرد الدعا الا القضا الذي قد قضى ان يرد القضا به وكذلك لا يدخل احد الجنه بعمله بل برحمة الله لكنه عزوجل يعطي العباد الدرجات في الجنه على قدر اعمالهم عن عايشه رضي الله عنها انها سالت النبي صلى الله عليه وسلم هل يدخل احد الجنه بعمله فقال لا بل برحمته ووضع يده على هامته وذلك لان الله تعالى لا يجب لاحد عليه حق ولا يلزمه الوفا بالعهد بل يفعل ما يريد لا يسال عما يفعل وهم يسالون يرزق من يشا بغير حساب رحمة منه ومنة ويمنع من يشا بعدله وكيف لا يكون ذلك كذلك والخلق من لدن العرش الى منتهى الثرى التي هي الارض السابعة السفلى ملكه وصنعته لا مالك لهم غيره ولا صانع لهم سواه قال الله عزوجل هل من خالق غير الله وقال ءاله مع الله وقال هل تعلم له سميا وقال قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشا الايات وقال رضي الله عنه لا تطلب من الله عزوجل سوى المغفره للذنوب السالفه والعصمه منها في الايام الاتيه اللاحقه والتوفيق لحسن الطاعه وامتثال الاوامر والانتها عن النواهي والرضى بالقضا والصبر على شدايد البلا والشكر على جزيل النعما ثم الموافاه بخاتمة الخير واللحوق بالانبيا والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا ولا تطلب منه الدنيا ولا كشف الفقر والبلا الى الغنا والعافيه بل ارض بما قسم ودبر واساله الحفظ الدايم على ما اقامك فيه واحلك وابتلاك الى ان ينقلك منه الى غيره وضده لانك لا تعلم الخير في ايهما في الفقر او في الغنا او في البلا او في العافيه طوي عنك علم

Copyright © King Saud University